تُحفَةُ النِّحرِير
من مُقَدِّمَةِ التَّفْسِيرِ

نظمُ " مُقدِّمَة في أُصُولِ التَّفسِيرِ " لشَيخِ الإسلام ابن تَيميَّة

نظمُ الشيخ

محمد حماد بن أحمد بن سيدي الجكني الشنقيطي

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمَةُ النَّاظمِ

١- الحمدُ للهِ الذي قـــدْ جمعـــا ... في ذِكــرِهِ كُــلَّ العُلــومِ وَدَعَــا

إلى تَـــدبُّرِ الكتَـــابِ المُحكَـــمِ ... لأنَّـــهُ يَهـــدِي لـــدِينٍ قَـــيِّمِ

صَـــلَّى وَسَـــلَّم علـــى مَـــن بيَّنَـــا ... بِـــالقَولِ والفِعـــلِ مُـــرَادَهُ لَنَـــا

وَبعـــدَ ذا ؛ فهـــاكَ بـــالتَّحريرِ ... نَظـــمَ المقَدِّمَـــةِ في التَّفســـيرِ

لِشَـــيخِ الاسلامِ ، ومِنهَا مـــا حُـــذِفْ ... لكونـــهِ اســـتُغنِيَ عَنْـــهُ إذ عُـــرِفْ

سَـــمَّيتُهُ بِـــ"تُحفَـــةِ النِّحريـــرِ ... مِـــنَ المُقدِّمَـــةِ في التَّفســـيرِ "

واللهَ أســـألُ قَبُـــولَ العَمَـــلِ ... وَنَفعَـــهُ لِكُـــلِّ قَـــارِئٍ وَلِـــي

مُقَدِّمَةٌ

وحاجَـــةُ الأمَّـــةِ للتَّعـــبيرِ ... شَـــديدَةٌ ؛ فـــاحتِيجَ للتَّحريـــرِ

وهَـــذِهِ قَواعـــدٌ مُختصـــرَهْ ... لِغَثّـــهِ مِـــنَ السَّـــمينِ مُظهِـــرَهْ

الفصلُ الأوَّلُ : بيانُ النَّبيِّ ﷺ معانِيَ القرآنِ لأُمتِه

١- بيانُهُ ﷺ لألفاظِ القُرآن ومعانيهِ

١٠-يجِـــبُ أن يُعلَـــمَ أنَّ المُصـــطَفَى ... بَيَّنَ معنى الـــذِّكرِ مِـــن دُونِ خَفَـــا

كما لألفاظِ الكِتابِ بيَّنا ... وَ(لتُبيِّنَ)[1] لِذا تضمَّنا

٢- اهتمامُ الصَّحابَةِ ﵃ بتعلُّمِ القُرآنِ

والصَّحبُ إن عَشْرًا مِنَ الأي رووا ... فالعلمَ والعَمَلَ منها قَدْ حَوَوا [2]

لذا يطولُ الحفظُ منهم ، والرَّجُلْ ... إنْ حَفِظَ (الغَمامتين) [3] سيَجِلْ

وبالتَّدبُّرِ الكتابُ أمَرا ... وهْوَ بدُونِ الفَهْمِ مِمَّا عَسُرا

إذ لا تَدبُّر بدُونِ فَهْمِ ... وكُلُّ لَفْظٍ واردٌ للفَهْمِ

٣- قِلَّةُ النِّزاعِ بين الصَّحابَةِ ﵃ في التَّفسيرِ

لذا نزاعُ الصَّحبِ في التَّفسيرِ ... قَلَّ كمَن يَليهِمُ في الخَيْرِ

والعَصْرُ كُلَّما يكونُ أشْرَفا ... فالاخْتِلافُ غالِبًا فيهِ انتفَى

٤- تلقي بعضِ التابعين جميعَ التفسير عن الصَّحابَة ، واجتهادُهُم في بعضه

والتَّابِعونَ مِنهُمُ مَنْ نَقَلا ... جميعَهُ عَنْ صَحْبِ أشْرَفِ المَلا

مِثلُ مُجاهِدٍ عنِ الحَبرِ السَّري ... ومنهُ ما قَدْ فَسَّرُوا بالنَّظَرِ

---

(١) قوله تعالى : " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " [النحل : ٤٤] .

(٢) أخرج الطبري (١/٨٠) عن ابن مسعود قال: " كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ " .

وأخرج عن أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي قال: " حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي ﷺ فكانوا إذا تعلّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلّمنا القرآن والعمل جميعًا " . صحح إسنادهما الشيخ أحمد شاكر .

(٣) الغمامتان : البقرة وآل عمران ، وهذا اللفظ في الصحيح : "كأنهما غمامتان أو غيايتان " قَالَ أَنَسٌ : " كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَلَّ فِي أَعْيُنِنَا " .

الفَصْلُ الثَّاني :

أنواعُ الاختلافِ بينَ السَّلَفِ في التَّفسيرِ

١- النَّوعُ الأوَّلُ

٢٠- هَذا، ومَرجِعُ اختلافِ السَّلَفِ ... فِيهِ إلى خُلْفِ تَنَوُّعٍ يَفِي

وذاكَ صِنفانِ : فَصِنْفٌ عَبَّرا ... كُلٌّ بمَعْنًى في الذي قَدْ فَسَّرا

مَعَ اتِّحادِ ما بِهِ المعنَى يُناطْ ... كالذِّكرِ والدِّينِ لتَفسيرِ الصِّراطْ

٢- النَّوعُ الثَّاني

وصِنفُهُ الثَّاني : لِذكرِ بعضِ ما ... تناولَ اللَّفظُ مِنَ المعنى انتمَى

لقصدِ تمثيلٍ وتنبيهٍ عَلَى ... نظيرِهِ ؛ فَـ(ظالِمٌ)[1] قد نُقلا

بأنَّهُ مَن للرِّبا قد أكَلا ... أو مانعُ الزَّكاةِ هُو - مَثَلا -

فكُلُّ قولٍ فيهِ ذكرُ نوعِ ... قَصْدَ شمولُها لهذا النَّوعِ

ومِنهُ : " ذي الآيةُ في ذا نزلتْ " ... فلا يُرادُ أنَّها قد خُصِّصَتْ

بِهِ ، كمثلِ آيةِ اللِّعانِ ... في ابنِ أُمَيَّةَ أو العَجلاني

تنبيهاتٌ تتعلَّقُ بأسبابِ النُّزُول

واللَّفظُ إن عمَّ فلم يكُنْ يُخصّ ... بمن بهِ أُنزلَ ما لم يأتِ نصّ

٣٠- وإنَّما غايةُ ذاكَ أن يُرى ... بنوعِهِ تخصيصُ ذا اللَّفظِ جَرَى

---

(١) المراد : الظالم المذكور في قوله تعالى : " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ " [فاطر : ٣٢] .

وهكذا في الأمرِ والنَّهيِ وذَمّْ ... وضِدِّهِ تناولُ النَّوعِ عُلِمْ

مما يُعيّنْ سببَ النُّزُولِ ... " ونزلَتْ في ذَا " مِنَ المنقُولِ

يجيءُ للسَّبَبِ أو لما دَخَلْ ... في صورةِ السببِ عند من عَقَلْ

وإن يكن من صاحبٍ فالعُلما ... تنازعُوا؛ فالجُعفِيْ[1] عندَهُ انتمَى

لمسندٍ ، وغَيرُه : تفسيرا ... أمَّا إذا ما سَببٌ أُشيرَا

لكونهَا عَقِبَهُ قد نزلَتْ ... فمثلُ هذا مُسندٌ وفقاً ثبَتْ

فَلا تَنَافِي بينَ الاسباب التِي ... تَناولَ اللفظُ لها في الآيَةِ

لكونهَا عَقِبَ تلكَ نزلتْ ... أومرتينِ في النزُولِ كُرِّرَتْ

فذانِ صنفانِ ؛ هُما غالبُ مَا ... يأتِي لَهُ اختلافُ مَنْ تَقَدَّمَا

٣- النّوعُ الثّالثُ :

٤٠-ومنهُ ما يكونُ لفظًا مُحتمِلْ ... وذا اشتركاً أو تواطئاً نُقِلْ

(قسورةٌ)[2] لذاكَ معْ ضَمَائِرَا ... (ثم دنا) [3] باللَّفِّ والنَّشرِ اذكُرَا

فمثلُهُ فيهِ يُرادُ المعنَيَانْ ... أو ذا لتَكريرِ النُّزُولِ يُستَبَانْ

أو لفظُ ما اشتَرَكَ جازَ أن يُرَادْ ... كَمَا للاكثَرِ الذِي لَهُ أفادْ

أو لعمومِ ذي تواطؤٍ إذَا ... لم يَكُ للتَّخصيصِ مُوجِبٌ بِذَا

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى صاحب الصحيح .

(٢) قال تعالى : " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ " [المدثر ٥٠-٥١] .

(٣) قال تعالى : " ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) "

فالنَّوعُ ذا إن قَبِلَ القَولانِ ... فَهُوَ مِنَ النَّوعِ الأخيرِ الثَّاني

إلا فلا ؛كالقُرءِ فالجمعُ امتنَعْ ... ولكنِ الترجيحُ فيهِ مُتَّبَعْ

٤- النّوعُ الرَّابعُ :

وُربَّمَا قَدْ عَبَّرُوا عن مَعنَىٰ ... هُنَا بألفاظٍ تُفيدُ المعنَىٰ

وَقَلَّ أن يُأتىٰ بلفظٍ واحِدْ ... وذا على الإعجازِ أقوىٰ شاهِدْ

كمثلِ : " أَوْحَيْنَا" لَهُ " : أنزلنا ... وقيلَ : أعلمناهُ ما ذكرنَا

٥٠-وذاكَ تقريبٌ ، وبالتَّضمينِ فيْ ... أمثَالِ ذا لا بالنِّيابَةِ صِفِ

(تُبسلَ)[1]: تُحبَسَ ، وقيل : تُرتهَنْ ... كلاهُمَا في قُربِ معنىً ما وَهَنْ

وجَمعُ ما قالُوا بَذَا المرَامِ ... أنفعُ ، والخلافُ كالأحكَامِ

الإشارةُ إلى بعضِ أسبابِ الاختلافِ

والاختلافُ لخفا الدَّليلِ ... أو للذُّهُولِ عَنهُ في المنقُولِ

أو غَلَطٍ في فهمِ نَصٍّ ، أو عَدَمْ ... سماعِهِ ، أو لمُعَارِضٍ أهمّْ[2]

وقصدُنَا تبيينُ مُجمَلٍ هُنَا ... من دُونِ تفصِيلٍ لما قد دُوِّنَا

الفصلُ الثالثُ :

الاختلافُ في التَّفسيرِ الذي مُستَنَدُهُ النَّقلُ

---

(١) قال تعالى : " وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ " [الأنعام : ٧٠] .

(٢) أي : أرجح .

والاختلافُ منهُ ما مُستَنَدُهْ   نقلٌ وما لغيرِهِ معتمَدُهْ
فالعلمُ إمَّا النَّقلُ عن مُصدَّقْ   وإمَّا الاستِدلالُ بالمُحقَّقْ
والنقلُ عن مَّعصُومٍ او عن غيرِهِ   صحيحٌ ام لا ، أو سِواهُ فادْرِهِ
وغالبُ الأخيرِ مِمَّا قدْ قُسِم   لعدَمِ الفيدِ ؛ فُضُولٌ في الكَلِمْ
٦٠-كلونِ كلبِ الكهفِ واسمِ من قُتِلْ   في سورةِ الكَهفِ ونحوُ ذَا نُقِلْ
فإنَّ ذا طريقُهُ النَّقلُ ؛ فَمَا   صُحِّحَ كاسمِ (خَضِرٍ) قَد عُلِمَا
وغيرُهُ مِمَّا أتى عنْ كَعبِ ،   ونجلِ إسحاقَ السَّري ، ووهبِ
وغيرِهِمْ ؛ مِمَّا روىٰ أهلُ الكتابْ   للصِّدقِ والضِّدِّ فليسَ ذا انتِسَابْ
إلا بحُجَّةٍ ، كذاكَ مَا نُقِلْ   عن بعضِ الاتبَاعِ بذَا الحُكمِ شُمِلْ
وفي اختلافِ التابعينَ النُّبَلا   لم تثبُتِ الحُجَّةُ فيما نُقِلا
وما أتىٰ عنِ الصَّحابَةِ وَصَحّ   مِنهُ على سِوَاهُ - لاشَكَّ- رَجَحْ
إذِ احتمالُ النَّقلِ عن خَيرِ الوَرَىٰ   أو بعضِ من سمِعَهُ مِنهُ جَرَىٰ
وَنقلُهُمْ قَلَّ عن اهلِ الكُتُبِ   وَجزمُهُم بالقَول عَنهُمُ أُبِي
لما عنِ التَّصديقِ قَدْ نُهُوا بِمَا   قَالَ لَهُم أهلُ الكِتَابِ فاعلَمَا
٧٠- والقصدُ أنَّ الاختلافَ حيثُ لا   فيْدَ ولا صحةَ فيه نُقِلا
كَمَا رُوِي من الحديثِ والأثَرْ   مِنْ غيرِ تَصحيحٍ لَهُ مِمَّنْ خَبَرْ
والقِسمُ الاوَّلُ الصَّحيحُ(١) قَدْ وُجِدْ   ما منهُ يُحتَاجُ إليهِ واستُنِدْ

(١) المراد بالقسم الأول : الذي يمكن معرفة الصحيح منه .

فِيهِ على التَّفسيرِ أوعَلى الأثَرْ   كذا المَغازي نَقلُهُ منهَا اشْتَهَرْ
فَمَا إليه احتيجَ في ذِي المِلَّةْ   عليهِ ربِّي نصبَ الأدِلَّةْ
مُظهَرَةً صَحِيْحَةً منْ سَقَم ،   والنَّقلُ في المغازي والملاحِم
في البابِ ذا يَكثُرُ ، من ثَمَّ نُقِلْ   " ثلاثةٌ ليسَ لها أصلٌ " أصلْ
عَن أحمدَ الحَبرِ ؛ عَنَىٰ: إسنادًا   عليهِمَا التَّفسيرَ فيه زَادَا (١)
إذِ المراسيلُ بها قدْ كَثُرَتْ   عن الإمامِ الزُّهريْ والشَّعبيْ أتَتْ
وفي المغازي قَدِّمِ المدينَةْ   فالشَّامَ فَالعراقَ فيهِ زينَةْ
٨٠- وجعلُوا الأوزاعيَّ أعلمَ بِهْ   مِن كُلِّ مَنْ عاصَرَهُ مِمَّنْ نَبِهْ
ومرجَعُ التفسيرِ أهلُ مَكَّةِ ،   فكُوفَةٌ ، ثَمَّتَ بالمدينَةِ
لحبرِهِمْ ، ونجلُ مَسعُودِ الكَمِي   مرجعُهُ ، وزيدِ بنِ أسلم

قاعدةٌ في تمييزِ صحيحِ المرويَّاتِ من سَقِيمِها

ثُمَّ المراسِيلُ إذا تعدَّدَتْ   طُرُقُهَا وعنْ تَوَاطُءٍ خَلَتْ
أو اتفاقٍ دُونَ قَصدٍ ؛ قَطَعَا   بِصحَّةٍ فيها الذِي لَهَا وَعَىٰ
فالنَّقلُ إمَّا خطأٌ أو كَذِبُ   والثالثُ الصِّدقُ إليهِ يُنسَبُ
فإنْ عَرِيْ عنْ ذَينِكَ الوَصْفَينِ   سَلِمَ للثَّالثِ دُونَ مَينِ
ثُمَّ بِذَا يُعلَمُ صِدقُ كُلِّ مَا   شَمِلَهُ الحَدُّ الذِي تَقَدَّمَا

(١) قال الإمام أحمد في رواية الميموني : " ثلاثة كتب ليس لها أصول : المغازي و الملاحم والتفسير " أخرجه الخطيب في جامعه .

كَمِثلِ أن يَروي زَيدٌ قِصَّةْ — وَقدَ رَوَىٰ عَمرُو نَفسَ القِصَّةْ

وَلَم يَكُونَا قَدْ تَواطَآ عُلِمْ — بالعادَةِ الصدقُ لمَا جا في الكَلِمْ

٩٠- ولكنِ اللّفظُ بهذا مَا انضَبطْ — لِذلك الصِّحةُ فيهِ تُشترَطْ

فاعتنِ واعترِفْ بهذَا الأصلِ — لأنَّهُ يَدخُلُ كُلَّ نَقلِ

والتَّابِعُونَ مِثلَ صَحبِ المُصطَفَىٰ — تَعَمُّدُ الكَذبِ منهُم مَا وَفَىٰ

وإنَّمَا يُخَافُ منهُمُ الغَلَطْ — وَفيهِمُ كَالزُّهريْ مَاهِرٌ ضَبطْ

فابنُ شهابٍ إن يُقَلْ مَا غَلِطَا — مَعْ سِعَةِ الحفظِ فَذا لَيسَ خَطَا

ورُبَّمَا الغَلَطُ مِنَ بعضٍ يُرَىٰ — في قِصَّةٍ ؛ يَنقُصُ بعضَ مَا جَرَىٰ

وجلُّ ما جا في الصَّحيحينِ وفَا — قَطْعاً لدينَا مِن مَقَالِ المُصطَفَىٰ

لأنَّهُ مِن ذَا ، وأيضًا أجمَعَتْ — عَلَيهِ الأمَّةُ ومَا إنْ أخطَأَتْ

فَقَبْلَ الإجماعِ الخَطَا أوِ الكَذِبْ — يجوزُ في الخَبَرِ ذا بَعدُ اجتُنِبْ

من ثَمَّ قَالَ جُلُّ أهلِ العلمِ : — خَبرُ فَردٍ مُوجِبٌ للعلمِ

١٠٠- إنْ تتلقَّى بِقَبُولٍ أو عَمَلْ — أمَّتُنَا لَهُ عَلَىٰ القَولِ الأجَلْ

وهَا هُنَا الإجمَاعُ حيثُ قِيلَ بِهْ — إجماعُ مَن حَدَّثَ لا كُلُّ نَبِهْ

فَسيِّءُ الحفظِ به يَستشهِدُونْ — وَمِن حديثِ ثِقَةٍ يُضعِّفُونْ

أشياءَ فيهَا قَد تَبيَّنَ الغَلَطْ — بِعِلَلٍ يعرفُهَا مَن قَدْ ضَبَطْ

كمِثلِ :أنَّ النَّارَ يُنشئُ العَلِي — ~~امتنَا لَهُ عَلَىٰ القَولِ الجَلِي~~ (١)
(خَلْقًا لَهَا" وَذَا بِعِلْمِ العِلَلِ)

(١)

والنَّاسُ في ذا طرفَانِ : مُبتَعِدْ — عَنِ الحديثِ للأحاديثِ يَرُدّْ

والثانِ إن وجَدَ لفظًا عَن ثِقَةْ — أخذَهُ عكسَ الذي قَدْ سَبَقَهْ

وهكَذَا الكَذِبُ عِندَهُم جَرَىٰ — قُطِعَ بِهِ مثلُ حديثِ عَاشُرَا

إذ فيهِ : " مَن صَلَّى لِرَكعتينِ — كَانَ كَأجرِ أنبيَا " بالمَيْنِ (١)

الموضوعاتُ في كُتُبِ التَّفسيرِ

وَكُتُبُ التَّفسيرِ فِيهَا جُملَةْ — موضوعةٌ قالَ إمامُ الجِلَّةْ(٢):

١١٠-"وكُلُّ مَن أودَعَهُ كتابَهُ — كالواحديِّ مُخطِئٌ صَوابَهُ "

وَالثَّعْلَبِي يُرَى عَلَى الْخَيرِ النَّبِيلْ — في نفسِهِ لكنَّهُ حاطِبُ لَيلْ

رَفيْقُهُ الوَاحِدِي مِنْهُ أَبْصَرَا — بالعربيَّةِ ولكِن قَصَّرَا

عَنِ اتِّبَاعِ سَلَفٍ وَابْتَعَدَا — عنِ السَّلامَةِ لِذَا مَا اعتمَدَا

وَالْبَغَوِيُّ اخْتَصَرَ الثَّعَالِبِيْ — مجتنبًا مَا فيهِ مِنْ أكاذِبِ

وَكَثُرَتْ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ تِي — مِثْلُ صَريحِ الجَهرْ بالبَسْمَلَةِ

كَذَا : " تَصَدَّقُ عَلِي بِالْخَاتَمِ — وَهْوَ فِي الصَّلاةِ " للوضعِ نُمِي

وَمَا رُوِي " لِكُلِّ قَومٍ هَادِ — عليْ ، " تَعِيْهَا أذنُ " هَذَا الهَادِي

(١) قال الإمام ابن القيم في المنار المنيف ص١١١: " أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزيُّن والتَّوسعةِ والصلاة فيه وغير ذلك من فضائل ؛ لا يصح منها شيءٌ ولا حديث واحد ، و لا يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء غير أحاديث صيامه وما عداها فباطل " .

(٢) المراد به : الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله تعالى ، والبيت مقتبس من ألفيته في مبحث الموضوع ،رقمه ٢٣٤ .

وَكَثُرَتْ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ تِي … مثلُ صَريحِ الجَهرِ بِالبَسْمَلَةِ
كَذا : " تَصَدَّقَ عَلِي بِالْخَاتَمِ … وَهْوَ فِي الصَّلاةِ " للوضعِ نُمِي
وَمَا رُوِي " لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ … عليْ ، " تَعِيها أذنٌ " هذا الهادِي

الفَصلُ الرَّابِعُ :

الاختلافُ في التَّفسيرِ الذي مُستندُهُ الاستدلالُ

وَالثَّانِ مِنْ أَسْبَابِ الاخْتِلَافِ مَا … يُعلمُ باستدلالِ مَنْ تقدَّما
مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ ، وَالْخَطَا فِيْهِ يَفِي … من جِهتينِ بعدَ عصرِ السَّلَفِ
حدَثَتا ، أُولاهُمَا : مَن اَعْتَقَدْ … معنىً عليهِ حَمْلُهُ اللَّفظَ وَرَدْ
ثَانِيهِمَا : تَفْسِيْرُ مَعْنَاهُ بِمَا … ساغَ منَ اللِّسانِ مطلقًا ، عَمَى
عَنْ نَّظَرٍ فِي مُنْزَلٍ وَمَنْ نَزَلْ … عَليهِ مع من خُوطِبُوا حينَ نَزَلْ
فَالأَوَّلُون راعَوا المعنَى وَلَمْ … يُوَفَّقُوا لِمَا لَهُ اللَّفظُ أَلَمّْ
والآخَرُونَ رَاعَوُا اللَّفظَ فَقَطْ … دُونَ تَأَمُّلِ السِّيَاقِ ، والغَلَطْ
مِنْ هَؤلا يَكثُرُ في احتمَالِ … لفظٍ لِما رَاعَوهُ فِي المقالِ
والأوَّلُونَ يَكثُرُ الغَلَطُ فِي … صِحَّةِ مَعنَىً مَا أرادُوا ، فَاعرفِ
وإنْ يَكُن نَّظَرُ معنىً اسبَقْ … والآخرُونَ عكسَ ذا قَدْ حَقَّقُوا
ثَمَّتَ الأوَّلُونَ صِنفَانِ : فريقْ … يَسلِبُ لَفظَ الذِّكرِ مَعنَاهُ الحقِيقْ
والثانِ : قَدْ حَمَّلَ لفظَ الذِّكرِ … مَعنَىً عليهِ لَم يَدُلَّ ، فَادرِ
وفي كِلا الأمرينِ : قَدْ يَكُونُ مَا … قُصِدَ مِنهُ باطلاً وعَمَّمَا
نفيًا وإثباتًا ، وفي الدَّلِيلِ … قد وُجِدَ الخطأُ والمدْلولِ
وَقَدْ يكُونُ حَقًّا الذي قُصِدْ … فَفِي الدَّليلِ وحدَهُ الخَطا وُجِدْ
وَذَا كَمَا وَقَعَ مِمَّنْ فَسَّرا … وَقعَ مِمَّن يَشرَحُونَ الأَثَرا

النَّوعُ الأوَّلُ : الخطأُ في الدَّليلِ والمدلُول

أخطَأَ في الدَّليلِ والمدْلُولِ مَنْ … خَالفَ في اعتِقَادِ الأُمَّةِ الحُسَنْ
فَتارةً بحملِهِ اللَّفظَ عَلَى … مَذهَبِهِ ، وتَارةً تَأَوَّلا
مِثلُ الخَوارجِ مَعَ المُرجِئَةِ … كَذا الرَّوافِضِ مَعَ الجَهمِيَّةِ
والقدريَّةِ مَعَ المعتزلَةِ … وغَيرِهِم مِن سَائِرِ المُعطِّلَةِ

١- تفاسيرُ المُعتزِلَةِ

فَأعظَمُ النَّاسِ كلامًا وَجِدالْ … عَنِ الذِي انتحَلَ أهلُ الاعتِزَالْ
قَدْ صَنَفَّ التَّفسيرَ مِنهُمُ أُمَمْ … مِثلُ الزَّمَخْشَرِيْ ، وقبلَهُ الأصَمّْ
فَهؤلاءِ قرَّرُوا أُصُولَهم … في الاعتقاد ، وهي خَمسٌ عِندَهُمْ :
العدلُ ، والتوحيدُ ، إنفاذُ الوعيدْ … وبينَ بينَ [1]، الأمرُ والنَّهيُ الرَّشيدْ
فاعتَقَدُوا التَّوحيدَ كالجهميَّةِ … نَفيَ صِفَاتِ اللهِ بالكُلِّيَّةِ
والعدلُ أنَّ اللهَ مَا خَلَقَ جَلّْ … أفعالَ مَنْ خلَقَ ، سُبحانَ الأجَلّْ
وغيرُ مَا شَرَعَ مَا أرادَهْ ، … والسَّلفِيُّ مُنشِدٌ إنشادَهْ :

---

(١) أي : المترلة بين المترلتين .

"فما يشأْ فينَا يَكُنْ لَو لم نَشَا ... ولا يكونُ ما نَشَا مَالَمْ يَشَا "[1]

هَذَا ، وإنفاذُ الوعيدِ القصدُ بِهْ ... خُلُودُ عَاصٍ في العَذَابِ ؛ فانتبِهْ

رأيَ الخوارجِ عنَوا بِالأمرِ ... وفاسِقٌ : بينَ الهُدَى والكُفرِ

فَرأيُهُمْ وَمَا بِهِ قَدْ فَسَّرُوا ... لَيسَ عليهِ سَلَفٌ مُعتَبَرُ

مِن هَؤلاءِ حَسَنُ العِبَارَةِ ... يَدُسُّ مَا يَشَاءُ بالإشَارَةِ

١٥٠- كصاحبِ الكَشَّافِ حتَّى إنَّهْ ... يَروجُ الباطلُ دُونَ ظَنِّهْ

قال : وَقَد رَأيتُ مَن خَالَفَهُمْ ... وَسَاقَ دُون دِرِيَةٍ مَقَالَهُم

٢- تفاسيرُ القَرامِطَةِ والرَّافِضَةِ

ثُمَّ القَرامِطَةُ والإمَامِيَهْ ... دَخلَتَا مِن بَابِهِم عَلانِيَهْ

فَفَسَّرُوا جهلاً سما لمرتبَهْ ... لا يقضِي العالِمُ مِنهَا عَجَبَهْ

كَقَولِهِم في " مَرجَ البَحرينِ " : ... عَلِي وفاطِمَةُ بالتَّخمين

ونحوِ ذا مِنَ الخُرَافَاتِ التي ... لم يكُنِ المعنَى لَهَا بِحَالَةِ

وتارةً لفظَ العُمُوم تَقصُرُه ... على خُصُوصٍ لفظُه لا يُشعِرُه

فَقولُهُم : "منكمْ مَنْ أنفَقَ " عُنِي ... بِهَا أبُو بَكرٍ شَدِيدُ الوَهَنِ

٣- تَفسيرُ ابنِ عَطِيَّةَ

وَابنُ عَطيةَ وشِبهُهُ يُرى ... أتبعَ للسُّنَّةِ لكِن قَصَّرَا

(١) اقتباس من المقدمة العقدية لنظم مختصر خليل للشيخ محمد سالم بن عدود الشنقيطي رحمه الله

فِي تركِهِ نَقلَ كَلامِ السَّلَفِ ... مَعْ كَونِه لابنِ جريرٍ يَقتَفِي

١٦٠- " وابنُ جريرِ الطَّبَرِيْ وهْوَ أجَلْ ... مُفسِّرٍ "[1] ، و ابنُ عطِيَةَ استَدَلْ

مُدعِيَ التَّحقِيقِ في مَرَامِ ... قَرَّرَهُ بِمذهَبٍ كلامِي

وإن يَّكُنْ أقربَ ، لكنَّ السَّلَفْ ... مُقدَّمٌ مَقَالُهُم عَلَى الخَلَفْ

فضلُ تفسيرِ السَّلَفِ وحُكمُ من خالَفَهُم

فَكُلُّ مَنْ عَن نَهجِ الأسلافِ عَدَلْ ... مُبتدِعٌ ، والاجتِهادُ فيهِ زَلْ

وقصدُنَا هُنَا مِنَ الجوَابِ ... بيانُ طُرُقِ العلمِ والصَّوابِ

فَهُمْ بتفسيرِ الكِتَابِ أعلَمُ ... مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَهُم وأقوَمُ

ثُمَّ مِنَ المعلُومِ أنَّ كُلَّ مَنْ ... خَالَفَهُم ذُو شُبهَةٍ بِهَا افتُتِنْ

وقصدُنَا : أنَّ الخلافَ ما اتَّسَعْ ... إلا بأسبابٍ أطمَّهَا البِدَعْ

لذاكَ ؛ فاعلمَنَّ تفسيرَ السَّلَفْ ... وأنَّهُ الحقُّ وغَيرُهُ جَنَفْ

ثُمَّ بمَا نَصَبَهُ المولَى الجَلِيلْ ... عَلَىٰ فَسَادِ قَولِهِمْ مِنَ الدَّلِيلْ

(١) اقتباس من مقدمة نظم مراقي الأواه إلى تدبُّر كتاب الله للشيخ أحمدو ولد محمد الشنقيطي رحمه الله

النَّوعُ الثَّاني : الخَطَأُ في الدَّليلِ لا في المدلُولِ

١٧٠- أمَّا الذي يُخطِئُ في الدَّليلِ ... مِن غيرِ أن يُخطِئَ في المدْلُولِ :

فهْوَ كَثيرٌ في كَلامِ الفُقَهَا ... وَغيرِهِم ، بِذكرِ مَعنًى مَا وَهَى

لكنْ عليهِ الذِّكرُ معنًى لا يَدُلْ ... والسُّلَمِيْ بنَقْلِ ذا النَّوعِ شُغِلْ[1]

وإن يَبِنْ فَسَادُهُ فَقَدْ دَخَلْ ... في قِسْمَي الدَّليلِ مِمَّا قَدْ بَطَلْ

الفَصْلُ الخامِسُ : في أَصَحِّ طُرُقِ التَّفسِيرِ

١- تفسيرُ القُرآنِ بالقُرآنِ

إن قِيلَ : مَا أحسَنُ بالتَّحريرِ ... أي : مَا أَصَحُّ طُرُقِ التَّفسِيرِ ؟

قيلَ : يُفسَّرُ القُرانُ بالقُرانْ ... لكونِ مَا أُجمِلَ مِنهُ في مَكَانْ

(١) يعني : أبا عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير ، قال ابن الصلاح في فتاويه (١٩٦/١-١٩٧): "وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر رحمه الله أنه قال : " صنف أبو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر " ، وأنا أقول : الظن بمن يوثق به منهم أنه اذا قال شيئاً من أمثال ذلك ، أنه لم يذكر تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة في القرآن العظيم ، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية ، وإنما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن ، فإنَّ النَّظير يُذكَرُ بالنَّظير ، فمن ذكر قتال النفس في الآية المذكورة فكأنه قال أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ، ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلتباس والله أعلم " . وانظر : مجموع الفتاوى (٢٤٣/١٣) .

بُيِّنَ في آخَرَ أو مَا اختُصِرَا ... بُسِطَ مِنهُ في مَكَانٍ آخَرَا

٢- تفسيرُ القُرآنِ بالسُّنَّةِ

وبعدَهُ السُّنَّةُ فَهْيَ شَارِحَةْ ... لَهُ وَعَنْ مَعنَاهُ حَقًّا مُوضِحَةْ

لِذَاكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ : " كُلَّمَا ... قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ مِمَّا فَهِمَا

١٨٠- مِنهُ "[1] ، بَل الوحيُ بها قَدْ نَزَلا ... وَكَونُهَا كَالذِّكرِ تُقرَأُ فَلا

دَلَّ لِذَا بجَيِّدِ الإسْنَادِ ... قَولُ مُعَاذٍ في جوابِ الهادِي

٣- تفسيرُ القُرآنِ بأقوالِ الصَّحَابَةِ

وَبعدَ ذَا أقوالُ صَحبِ المُصطَفَى ... إذْ شَاهَدُوا تَنزيلَهُ دُونَ خَفَا

وَبَرَزُوا فَهْمًا وعِلْمًا وَعَمَلْ ... لا سِيَّمَا كِبَارُهُمْ فُهُمُ أَجَلْ

(١) قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : " كُلُّ ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مِمَّا فهمه من القرآن "، وقالَ: " جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن" . قال السُّيوطي في «الإتقان» (٣٣٠/٢): "ويؤيد هذا قوله ﷺ :" إني لا أحل إلا ما أحل الله، ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه" أخرجه الشَّافعي في «الأم» (١٦٥/١) .

كالخُلَفَا وَنَجْلِ مَسعودِ الأبر[1]   والبحرِ في التأويلِ شأنُهُ اشْتَهر[2]

فعنهُمَا قد أكثرَ السُّديْ الكَبير[3]   وهَبهُ من أهلِ الكتابِ مُستَنيرْ

إذ صحَّ : "حدِّثوا"[4] ، لذا ابنُ عمرو   حَدَّثَ مِمَّا حَازَهُ مِن وَقْر

قاعدَةٌ في الإسرائِليَّاتِ في التَّفسير

وَهي تُذكَرُ للاستشهادِ   بِهَا فَقَطْ مِنْ دُونِ الاعتقادِ

أقسَامُهَا ثلاثَةٌ : مَا عُلِمَا   صِحَّتُهُ وَمَا لعَكْسِهِ انتمَى

والثّالثُ المسكوتُ عنهُ ومَضَى   غَالِبُهُ لَيسَ يُفيدُ غرَضَا

---

(١) أخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود ﵁ قال : " وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تُبَلِّغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ " .

(٢) الْحَبْرُ الْبَحْرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﵁ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ بِبَرَكَةِ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ حَيْثُ قَالَ : " اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ " وأخرج ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵁ : " نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ " .

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي المتوفى سنة ١٢٨ رحمه الله تعالى ، ويلقب بالكبير تمييزاً عن محمد بن مراون المتهم بالكذب . قال الخليلي في الإرشاد (٣٩٨/١) : " وتفسيرُ إسماعيل بن عبد الرحمن السدي فإنَّما يُسنده بأسانيد الى عبد الله بن مسعود وابن عباس ، وروى عن السُّدي الأئمةُ مثل الثوري وشعبة ، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر ، وأسباط لم يتفقوا عليه ، غير أنَّ أمثلَ التفاسير تفسيرُ السدي " .

(٤) عن ابن عمرو ﵁ عن النبي ﷺ قال : " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ " وهو في الصحيح

١٩٠-والخُلفُ عن أهلِ الكِتَابِ مُستبينْ   في ذَا ، وَقدْ جَاءَ عَنِ المُفَسِّرينْ

كَلَونِ كَلبِ الكَهْفِ ، مَعْ أسمائِهِمْ   وأينَ كَانَ الكَهفُ ، مَع عِدَّتِهِمْ

في مثل ذا نقلُ الخلافِ جائزُ   و"سَيقُولُونَ "[1] لِذَاكَ رَامِزُ

بيَّنَ في الآيةِ مَا هُوَ الأدبْ   فِي ذَا المَقامِ مُرشِدًا لِمَا وَجَبْ

مِن ذِكرِ الاقوالِ وإثباتِ الأصحّْ   وعكسِهِ ، وفيدُ خُلفٍ قَد وَضَحْ

وما سِوَاهُ نَاقِصٌ ؛ كَمَنْ ذَكَرْ   عِدَّةَ أقوالٍ إلى قولٍ تُقَرْ

فقَدْ تكثَّرَ وضيَّعَ الزَّمَانْ   ألهمَنَا اللهُ الصَّوابَ حيثُ كَانْ

٤ – تفسيرُ القُرآنِ بأقوالِ التَّابعينَ

وحيثُ لا يوجَدُ ما تقدَّمَا   رَجَعَ للتَّابعِ جُلُّ القُدَمَا

فَمنهُمُ مُجاهِدُ الذي سَأَلْ   البَحْرَ عن تفسيرِ كُلِّ مَا نَزَلْ[2]

وقالَ فيهِ الثَّوريْ : " حَسبُكَ بِهِ "[3]   وكالسعيدَينِ[4] ، عطاءِ النبهْ

٢٠٠- عِكرِمَةٌ ، قَتَادَةٌ ، وكالحَسَنْ   وَغيرُهم ومَن قفاهُم في السَّنَنْ

في اللَّفظِ عنهُم قد يجي التَّباينُ   مَعِ اتِّحادِ مَا عَنَى والفَطِنْ

---

(١) يعني قوله تعالى : "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ .. " الآية

(٢) قال مجاهد : "عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عرضات مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ أُوقِفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا " .

(٣) قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : " إِذَا جَاءَكَ التَّفْسِيرُ عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ " . خرجه ابن جرير .

(٤) سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رحمهم الله تعالى .

يُدرِكُ ذا ، وخلافٍ انتمَىٰ ... "يحسَبُهُ الجاهلُ مالَمْ يعلَمَا "[١]

شعبةُ قد قالَ : " مقالُ التَّابعينْ ... في الفَرعِ لَيسَ حُجةً بها نَدِينْ

فكَيفَ في التَّفسيرِ ؟ "[٢] يعني إنْ فُقِد ... إجماعُهُم ، وخلفُهُم إذا وُجِدْ

لِلُغَةِ ، الوحي ، فمطلقِ اللِّسَانْ ... أو قولِ الاصحَابِ الرُّجُوعُ يُستبانْ

٥ – التفسيرُ بالرَّأي

ومطلقُ التَّفسيرِ بالرَّأيِ حَرَامْ ... "مَنْ قالَ في القرآنِ"[٣] يكفي في المَقامْ

والصَّحبُ فِيهِ شَدَّدُوا[٤] ، ولَوْ أصابْ ... في قَولِهِ أخطَأَ في وَجهِ الصَّوَابْ

إذْ قولُهُ بالجهلِ كالحُكمِ بذَا ... وَسُمِّيَ القَاذِفُ كاذبًا لِذَا

---

(١) اقتباس من أحد الشواهد النحوية . انظر : أوضح المسالك (٤/١٠٦) .

(٢) ذكره الخليلي في الإرشاد (١/٣٩٦) بلفظ : " رأي التابعين من قبل أنفسهم ريحٌ لايُعتمد عليه ، وكيف في كتاب الله ؟ " .

(٣) في الحديث : " مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ " وفي الحديث الآخر : " وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " ، والحديثان ضعفهما الألباني .

(٤) قال الترمذي عقب الحديث السابق : " هَكَذَا رُوِيَ عن بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فِي هذا فِي أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ " . وأخرج ابن جرير عن عبيد الله بن عمر، قال: " لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليغلظون القول في التفسير منهم: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع " .

" أيُّ سماءٍ " قَالَهُ الصِّدِّيقُ[١] ... و"الأبُّ" ما عَرَفَهُ الفَارُوقُ[٢]

٢١٠- وَذَا عَلَى كَيفِيَّةٍ قَدْ حمَلُوا ... فالأبُّ نبتٌ ظاهِرٌ لا يُجْهَلُ

وَسُئِلَ الحَبْرُ عَن " ألف سَنَةٍ " ... فقال : " ما خمسين ألف سنةٍ ؟ "[٣]

وابنُ المسَيَّبِ يَقُولُ : " لانَقُولْ ... في الذِّكرِ شيئًا"[٤] صحَّ عنهُ ذا المَقُولْ

وابنُ يَسارٍ قَالَ : " قِفْ ثُمَّ انظُرَا ... مَا قَبلُ مَع ما بعدُ إن تُفسِّرَا "[١]

ومثلُ ذا عن عُلمَاءِ السَّلفِ ... زَجْرًا عَنِ القولِ بلا عِلمٍ يَفِي

أمَّا الذي قَال بشرعٍ أو لُغَةْ ... فقولُهُ لَهُ دَليلٌ سَوَّغَهْ

لِذَا نَرَىٰ الأقوالَ عمَّنْ قَدْ وَقَفْ ... فِيهِ مِنَ السَّلَفِ إذْ هُوَ عَرَفْ

وذَا هُوَ الوَاجِبُ حِينَ يُسأَلُ ... يُجيبُ ، والسكوتُ عمَّا يَجهَلُ

و " لَتبيِّنُنَّهُ "[٢] مع " مَن سُئِلْ "[٣] ... عَلَىٰ وعيدِ كاتمِ العلمِ تَدُلْ

والبحرُ قَالَ : " أوجُهُ التَّفسيرِ ... أربعةٌ تأتيكَ بالتَّحرير :

---

(١) أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٨٤٢) عن إبراهيم التيمي أنَّ أبا بكر الصديق سُئل عن قوله : " وفاكهةً وأبًّا" فقال : أيُّ سماءٍ تُظلُّني أو أيُّ أرضٍ تُقلُّني إن أنا قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم ! " .

(٢) وأخرج (٨٤٣) عن أنس أنَّ عمر بن الخطاب قرأ على المنبر : " وفاكهةً وأبًّا " فقال : هذه الفاكهةُ قد عرفناها فما الأبُّ ؟ ثُمَّ رجع إلى نفسه فقال : إنَّ هذا لَهُو الكَلَفُ يا عُمَر " .

(٣) وأخرج عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ : " يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ " فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا " يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ " ؟ . فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : " هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا " . فَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ .

(٤) أخرج ابن جرير عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: " إِنَّا لَا نَقُولُ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا " .

٢٢٠- ما تعرفُ العَرَبُ من كلامِهَــا، وَوَاضِــحٌ تفسيرُهُ مــا اشــتَبَهَا

ليسَ بــهِ يُعــذَرُ مــن قَــدْ جَهِلَــهْ، وَمَا بِهِ اختُصَّ الهُــدَاةُ الكَمَلَــةْ،

ثَمَّتَ مَا غــيرُ العَلِــيْ لا يعلَــمُ "[٤] واللهُ وحــدَهُ تعــالَىٰ أعلَــمُ

الخاتمة

والحمــدُ اللهِ علــى إكمــالِ نظــمِ مُقدِّمَــةِ ذِي الكَمَــالِ

شَيخِ الهُــدَى الشَــهيرِ بــابنِ تَيمِيَــةْ أدخلَــهُ اللهُ الجِنَــانَ العَالِيَــةْ

وَعامَ (يشتَهيــ)ــهِ في ذي القعــدَةْ تاســعه قــد تمَّ في (بُريــدَةْ)

٢٢٦- ثُــمَّ صَــلاةُ اللهِ والسَّــلامُ عَلَىٰ النَّبِــيْ ومــنْ تَــلا الخِتَــامُ

قاله بلسانه وكتبه ببنانه العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه : محمد حماد بن أحمد بن سيدي الجكني الشنقيطي

---

(١) أخرج أبو عبيد عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : " إِذَا حَدَّثْت عَنْ اللَّهِ فَقِفْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ " .

(٢) قال تعالى : " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ " .

(٣) عن أبي هريرة ﷺ : قال : قال رسول الله ﷺ : " مَن سُئِل علما يعلمُهُ فكتمه ، أُلْجِمَ بِلجام من نار يوم القيامة " أخرجه الترمذي وأبو داود .

(٤) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : " التفسيرُ على أربعةِ أوجهٍ: وجهٌ تعرفه العربُ من كلامها، وتفسير لاَ يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لاَ يعلمه إلا الله تعالى ذكره " .